

المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع لكلية الاقتصاد بجامعة المرقب
رأس المال الفكري والاقتصاد القائم على المعرفة الواقع واستشراف المستقبل:
الاقتصاد الليبي ما بعد النفط

الخميس/ ليبيا: 14-15 نوفمبر 2023

دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات الاقتصادية

أ. نسرين محمد الكوني عرفة

كلية الاقتصاد/ جامعة الزاوية

n.arafah@zu.edu.ly

المستخلص

تهدف الدراسة إلى إبراز دور رأس المال الفكري- بأبعاده الثلاث(رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي)- في تحقيق الميزة التنافسية- للمؤسسات الاقتصادية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في عرض الجانب المفاهيمي لمتغيرات الدراسة، وخلصت إلى جملة من النتائج، أهمها: أن لرأس المال الفكري بمكوناته المختلفة دوراً بارزاً وهاماً في تحقيق وتفعيل وتعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية -وبالتالي- توصي الدراسة بضرورة إدراك المؤسسات لأهمية رأس المال الفكري، ومن ثم الاهتمام به، وتطويره، واستغلاله؛ لتحقيق مزايا تنافسية عالية ومستدامة يصعب تقليدها.

الكلمات الدالة: رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي، الميزة التنافسية، التنافسية المستدامة.

Abstract

The study aims to highlight the role of intellectual capital in its three dimensions (human capital, structural capital, and relational capital) on achieving competitive advantage in its dimensions (cost, quality, flexibility, delivery, creativity) in economic institutions. The study relied on the inductive approach in Presenting the conceptual aspect of the variables of the study, where the study reached a number of results, the most important of which are: that intellectual capital, with its various components, has a prominent and important role in achieving, activating and enhancing the competitive advantage of economic institutions, and therefore the study recommends the need for institutions to realize the importance of intellectual capital and pay attention to it, develop it and exploit it to .achieve advantages. Highly competitive, sustainable and difficult to imitate

Keywords: Human Capital, Structural Capital, Relational Capital, Competitive Advantage, Sustainable Competitiveness.

1. مقدمة

شهد العالم تحولاً واسعاً عقب الثورة الصناعية العالمية التي أدت إلى اكتشاف رأس المال المادي القائم على الآلة، هذا التطور لم يكن كافياً لإحداث تغييرات جوهرية في الاقتصاد مما جعل معظم الدول تتبنى اقتصاداً مبنياً على المعرفة؛ لتعزيز مكانتها بين مصاف الدول المتقدمة من خلال تعزيز قدرتها التنافسية، فأصبحت المعرفة محوراً رئيسياً لحركة الاقتصاد، والذي يعتبر رأس المال الفكري أهم عناصره الأساسية، فهو يمثل مورداً هاماً من موارد المؤسسات باختلاف أنشطتها الاقتصادية، حيث أن هذه المؤسسات تعتمد على الجانب المعرفي للموارد البشرية في تقديم أفكار جديدة أو استحداث أفكار قديمة في عملياتها الإنتاجية، وبذلك تسهم في تعزيز الميزة التنافسية لديها. وفي ظل تزايد الاهتمام برأس المال الفكري وتوسيع دائرة تطبيق مفاهيم ومتطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة؛ أصبحت المؤسسات أكثر تركيزاً على المعرفة والتكنولوجيا في إدارة أصولها الفكرية باعتبارها الثروة الحقيقية لها؛ وذلك لأن الأصول المادية تتآكل مع مرور الزمن وتخفض قيمتها السوقية بعكس الأصول الفكرية، فهي الأساس المتين لبناء وتنمية القدرات التنافسية، ومنها تضاف قيمة للمؤسسة وتحقق ميزتها التنافسية، ولهذا على المؤسسات إشباع حاجات عملائها لتحقيق استثماراً فعالاً لرأس مالها الفكري، ولذلك نرى المؤسسات اليوم تبحث عن أفضل الطرق لكيفية استثمار رأس المال البشري في ظل عدم التأكد من عوائده المستقبلية نظراً لصعوبة التنبؤ بعمره الإنتاجي وصعوبة قياسه وتقييمه.

في إطار ما سبق تأتي هذه الدراسة لتبين أهمية الرأس المال الفكري، ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية، وأيضاً كيفية بناء رأس مال فكري متميز قادر على تحقيق التفوق التنافسي، ومدى توفر متطلباته، وكذلك الأساليب التي يمكن اللجوء إليها من أجل تفعيل دور رأس المال الفكري لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة.

2. مشكلة البحث

إن بيئة الأعمال الدولية أصبحت تولي اهتماماً كبيراً للجوانب المتعلقة بالاقتصاد المعرفي، والإبداع، والتطور التكنولوجي؛ لغرض تحقيق الميزة التنافسية سواءً على الصعيد المحلي أو العالمي، الأمر الذي يتطلب زيادة الاهتمام بالأصول الفكرية باعتبارها أحد أهم الوسائل المستحدثة لاقتصاد المعرفة، ولأنها تؤثر بشكل مباشر في تعزيز الميزة التنافسية. من خلال التركيز على سياسات واستراتيجيات تهتم بعامل المعرفة وبأنشطة البحث المنتجة لعنصري الإبداع والتطوير. من هذا المنطلق تتمحور المشكلة البحثية في الإجابة عن التساؤل التالي:

ما هو دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية؟

3. أهمية البحث

تنبثق أهمية البحث من كونه إسهاماً أكاديمياً إضافياً لمغريات حديثة الظهور في الأدبيات الاقتصادية، حيث أن دراسة تلك المتغيرات والبحث في تأثيراتها المتداخلة يمكن أن يخلق إضافة واستفادة للمهتمين والباحثين في هذا المجال. أما بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، فكلما زادت معرفتهم بأهمية مكونات رأس المال الفكري في تعزيز التنافسية؛ زاد اهتمامهم بمؤشرات قياسه، وبالتالي إدارته بالشكل الأمثل لتحقيق الأهداف.

4. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور رأس المال الفكري بأبعاده المتمثلة في: (رأس المال البشري، رأس المال العائلي، رأس المال الهيكلي)، ومدى مساهمته في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية من أجل خلق قيمة مضافة تعزز من مكانتها، وذلك من خلال:

- التعريف برأس المال الفكري، ومكوناته، وأهميته، ونماذج قياسه.
- التعريف بالميزة التنافسية، أبعادها، أهميتها، وخصائصها.
- إبراز دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية بالاعتماد على نتائج الأدبيات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.
- تقديم التوصيات واقتراح الحلول التي تساعد على تحقيق الميزة التنافسية.

5. منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي باعتباره المنهج المناسب لتقديم دراسة نظرية توضح العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وبين دوره في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية.

6. الدراسات والأدبيات السابقة

دراسة (الصغير وآخرون، 2020) تناول الباحثون في هذه الدراسة رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد دور رأس المال الفكري وتحقيق الميزة التنافسية في الشركة الأهلية للإسمنت محل الدراسة، وذلك باستخدام أداة جمع البيانات (الاستبانة) من أجل التحقق من المقاربات في الأطر النظرية للمتغير المستقل وعلاقته بالمتغير التابع، وقد تم اختبار الفرضيات بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (spss)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وتحقيق الميزة التنافسية في الشركة محل الدراسة. ومن أهم ما أوصت به الدراسة: العمل على تشجيع العمل الجماعي بروح الفريق الواحد بين أفراد الشركة، واعتماد التكنولوجيا الحديثة في إنجاز عمليات الشركة التشغيلية والإدارية.

دراسة (العبيدي، 2015) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية خلال الفترة (2007-2009)، حيث قام الباحث بقياس أثر رأس المال الفكري باستخدام نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري (VAICTM) المتضمن كفاءة رأس المال (العامل، البشري، الهيكلية)، وقد قام بجمع البيانات المالية عن طريق المقابلات الشخصية والاطلاع على التقارير المالية المجمعة بالمصارف التجارية الليبية، حيث استخدم لتحليل البيانات واختبار الفروض أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والأداء المالي، وأن اثنين فقط من مكونات رأس المال الفكري هما (كفاءة رأس المال العامل وكفاءة رأس المال البشري) لديهما علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية مع الأداء المالي للمصارف، بعكس كفاءة رأس المال الهيكلية حيث لا توجد علاقة دالة.

دراسة (أبو غفة، وسويد، 2022) هدفت هذه الدراسة على التعرف على أثر رأس المال البشري في تحقيق الميزة التنافسية في جامعة الزيتونة في ليبيا، فقد قام الباحثان باتباع المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة ورقية تم توزيعها على عينة عشوائية شملت (100) مفردة من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحقيق الميزة التنافسية من خلال (عنصر المعرفة، الخبرة، المهارات، والقدرات، التدريب). كما توصلت الدراسة إلى أن الميزة التنافسية أصبحت حاجة ضرورية في المؤسسات، إلا أنها تبقى محدودة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب في المؤسسة محل الدراسة إذا ما تم مقارنتها بما تشهده الساحة العالمية. وبالتالي توصي الدراسة إلى ضرورة العمل على تحقيق الميزة التنافسية من خلال الاهتمام برأس المال البشري وتطوير مهارته حتى يكون تأثيره أكثر وضوحاً في تحقيق الميزة التنافسية، كذلك ضرورة اهتمام الجامعة بإقامة ورش العمل الخاصة بالميزة التنافسية حتى يتسنى للموظفين فهمها، وبالتالي بذل أقصى جهد من أجل تحقيق ميزة تنافسية خاصة

بها، وأخيراً ضرورة إشراك الموظفين في الجامعة في دورات تدريبية متخصصة في مجال الميزة التنافسية من أجل اكتساب الخبرات اللازمة للنهوض والارتقاء بالخدمات التي تقدمها.

دراسة (عبد الرحمن، 2019) هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تأكيد أهمية دور رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية في الشركات المساهمة، وذلك من خلال اتباع الأسلوب الإحصائي في جمع وتحليل البيانات باستخدام أداة (الاستبانة) وتوزيعها على موظفي الشركات المساهمة العاملة في محافظة البصرة في العراق، وقد اعتمدت الباحثة على برنامج الحزم الإحصائية (spss) في تحليل العلاقة بين المتغيرات، وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من رأس المال (البشري والهيكلية والعلاقاتية) والميزة التنافسية، وقد أوصت الباحثة: على ضرورة الاهتمام برأس المال الفكري الذي يمثل المورد البشري والمحافظة عليه في ظل التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم.

دراسة (هامان، 2019) هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية ودور التفكير الإبداعي في صناعة الميزة التنافسية للمنظمات وأثر ذلك في تطوير بيئة العمل وزيادة تحسين أداء المؤسسات الصغرى والمتوسطة، حيث اعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال ما تم تناوله في الأدبيات الحديثة حول مفاهيم ونظريات ريادة الأعمال والمؤسسات الصغرى والمتوسطة والتفكير الإبداعي للقادة، حيث توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات أهمها: أن بناء ودعم واستمرار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مسؤولة مشتركة بين الأفراد والمؤسسات والدولة عليهم أن يتعاونوا جميعاً على الالتزام بها، إضافة إلى أنه عمل يجب أن ينظر إليه كواجب وطني لأبعاده الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع والدولة. وأن تمتع قادة وصنّاع القرار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمهارات التفكير الإبداعي يجعلهم قادرين على إيجاد الحلول للكثير من المشاكل والقضايا المعقدة، التي من الصعب جداً علاجها من خلال التفكير التقليدي.

دراسة (الأسرج، 2014) قدم الباحث هذه الدراسة بهدف إبراز دور رأس المال الفكري في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول، حيث استخدم المنهج الاستقرائي لوصف الظاهرة محل الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات أثر إيجابي بين متغيرات الدراسة، حيث تتجلى أهمية رأس المال الفكري في كونه أصبح دعامة تطور المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فكلما ازدادت معدلات المعرفة لدى الموظفين زادت قدراتهم العقلية والإبداعية، وهو ما يشكل ميزة تنافسية، بعد ما تبين تفوق العنصر غير الملموس لقيمة التكنولوجيا المتقدمة على القيم الحقيقية لموجوداتها الحسية كالأبنية والمعدات، من هذا المنطلق جاء التركيز على رأس المال الفكري باعتباره استراتيجية للتحويل من صناعة صغيرة إلى صناعة أكثر تطوراً.

7. تقسيمات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية هي:

المحور الأول: رأس المال الفكري (مفهومه، أهميته، مكوناته، ونماذج قياسه)

المحور الثاني: الميزة التنافسية (مفهومها، أهميتها، أبعادها، وخصائصها)

المحور الثالث: مساهمة مكونات رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية

المحور الأول:

رأس المال الفكري: وينقسم إلى أربعة فروع:

أولاً: مفهوم رأس المال الفكري

ظهر الاهتمام فعلياً برأس المال الفكري في بداية التسعينات من القرن الماضي، فكان محور اهتمام رجال الأعمال، فقد حاولوا العثور على طرق لحسابه، ونتيجة لصعوبة قياسه -إن لم يكن مستحيلاً- قل الاهتمام به، وسرعان ما عاود الظهور مرة أخرى ليكون الأساس الذي يتم بناء إدارة المعرفة عليه بوصفه أصلاً من أصول المؤسسة (سلمان، 2013، ص32). وفي ضوء التحديات التي يفرضها التحول نحو اقتصاد المعرفة والكفاءات أصبح ينظر إلى الموارد البشرية والكفاءات سواءً على مستوى التحليل الكلي أو الجزئي على أنها أصول حقيقة ورأس مال استراتيجي تفوق قيمته قيمة رأس المال (المادي، التكنولوجي... إلخ)، كذلك المصادر الجديدة لامتلاك الميزة التنافسية المتمثلة في المعرفة والجودة أصبحت مرتبطة بشكل مباشر برأس المال البشري والفكري.

1. تعريف رأس المال الفكري

إن مصطلح رأس المال الفكري (Intellectual Capital) مشتق أصلاً من كلمات لاتينية، حيث يلاحظ أن كلمة (Intellectual) أصلها كلمة (Intellects) وتعني فهم، وكلمة (Capital) أصلها كلمة (Capitellum) وتعني الرأس، وهناك بعض الشكوك حول ظهور هذا المفهوم في العصر الحديث ولكن يبدو أنه قد استخدم لأول مرة بمعناه الحديث في عام 1958 من قبل Peter Drucker، ومن ثم شاع استخدامه من قبل John Galbraith في أواخر 1960، وفُصل فيما بعد من قبل الأكاديمي السويدي Sveiby Karl-Erik في عام 1989، ويضيف Stam إلى ذلك، بأن جذور رأس المال الفكري بمفهومه الحالي ترجع إلى منتصف عام 1980، وذلك من خلال أعمال Konrad Group & Karl-Erik Sveiby والتي عرضت في مجموعة من المجالات العلمية تحت عنوان رأس المال الفكري (العبيدي، 2015، ص3).

ونظراً لأن رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة على مستوى العلوم الإدارية والاقتصادية؛ فإن بعض الغموض والجدل والنقاش في تحديد مفهوم شامل ومتكامل له مازال قائماً. فهناك عدة تعاريف لرأس المال الفكري نعرض منها ما يلي:

- يعرف رأس المال الفكري على أنه: يتمثل في المورد البشري الثمين ذو المقدرات الجوهرية والذي يمتلك القدرة على التحليل والإبداع ومواجهة المستجدات، والذي يمكن أن يؤثر في المؤسسات وأدائها بفاعلية من خلال قدرته على إدارة كافة الأنشطة بالمؤسسة (الربيعاوى؛ وعباس، 2015، ص11).
- ويعرف أيضاً بأنه: مجموعة المهارات المتوفرة في المؤسسة التي تتمتع بمعرفة واسعة، تجعلها تقتنص الفرص التي تتيحها التكنولوجيا (بوجمعة، 2016، ص82).
- ويعرف بأنه: ملكية المنشأة للمعرفة والخبرة المطبقة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى علاقاتها مع العملاء وجميع المهارات المهنية التي تمد الشركة بميزة تنافسية في السوق (العبيدي، مرجع سابق، ص11).
- وهو يمثل جميع الموارد غير النقدية وغير المادية التي تسيطر عليها المؤسسة كلياً أو جزئياً والتي تساهم في خلق القيمة للمؤسسة (سلمان، مرجع سابق، ص37).
- وهو قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المؤسسة، والتي تمكنهم من تقديم إسهامات فكرية تمكن المؤسسة من زيادة إنتاجيتها وتحقيق مستويات عالية من الأداء مقارنة بالمؤسسات المماثلة (جرادات وآخرون، 2001، ص226).
- وهو القيمة المستخلصة من تحويل المعرفة الضمنية، والمعلومات، والخبرات، والمهارات التي يتمتع بها العاملون إلى أشكال ملموسة يمكن الاتجار فيها، والتي تمكن المؤسسة من بناء مكانة ذهنية وعلاقات متميزة مع المستفيدين

بههدف التفوق التنافسي(الحمداني، علي، 2010، ص126).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف رأس المال الفكري بأنه(القيمة التي تتولد من الموارد غير الحسية كالمعرفة، والقدرات، والابتكارات، والمهارات، والخبرة، والمعلومات، والتي تؤدي إلى إضافة قيمة للمؤسسة مما يعزز قدرتها التنافسية على مستوى الاقتصاد الجزئي ومن ثم على مستواه الكلي).

2. خصائص رأس المال الفكري

تتمثل خصائص رأس المال الفكري فيما يلي(عبد الرحمن، 2019، ص322):

أ- **الخصائص التنظيمية:** ترتبط هذه الخصائص ببيئة الشركة وتتضمن:

- وجود رأس المال الفكري في جميع المستويات الإدارية بنسب متباينة.
- المرونة التي تساعد على التجديد المستمر للأفراد.
- احتواء التنظيم للعلاقات غير الرسمية.
- البعد عن المركزية الإدارية.

ب- **الخصائص المهنية:** ترتبط هذه الخصائص بممارسات العناصر البشرية داخل التنظيم وتتضمن:

- امتلاك العديد من المهارات المهنية النادرة والخبرات المتراكمة، التي يصعب استبدالها.
- التمتع بدرجة تعلم عالية وبخبرات متقدمة ومستوى عالٍ من الذكاء.
- يمثل مصدراً أساسياً من مصادر الدخل.

ج- **الخصائص الشخصية والسلوكية:** ترتبط هذه الخصائص بالعنصر البشري وبنائه الذاتي، وتتضمن:

- الميل إلى تحمل المخاطرة، والإقدام على الأعمال والأنشطة المجهولة، وحب العمل، في ظل حالات عدم التأكد.
- الاستفادة من خبرات الآخرين (الانفتاح على الخبرة).
- المبادرة بتقديم أفكار ومقترحات ببناء.
- الثقة العالية بالنفس.
- الحسم وعدم التردد في إصدار القرارات.
- القدرة على التخمين وحسن البصيرة .
- الاستقلالية في الفكر والعمل.
- المثابرة في العمل.
- أن رأس المال البشري لا يمكن فصله عن مالكه.

3. الاختلاف بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي.

يختلف رأس المال الفكري عن رأس المال المادي بسبب اختلاف طبيعة كل منهما، فرأس المال المادي يتمثل بالبنود الملموسة التي في حساب الميزانية العمومية، أما رأس المال الفكري فإن هناك اختلافاً بين الباحثين حول إمكانية إظهاره في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية، إذ أن الأمر مقتصر على جزء من أحد فروع رأس المال الفكري، المتمثل ب(شهرة المحل، وبراءة الاختراع، والعلامة التجارية)، أما البنود الأخرى فهي غير ظاهرة، لذلك تتمثل الفروق بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي بالجدول الآتي(الصغير وآخرون، 2020، ص150):

جدول رقم(1): يبين الفرق بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	ملموس، ومادي	غير ملموس، وغير مادي
مواقع التواجد	يوجد ضمن البيئة الداخلية للوحدة الاقتصادية	يوجد في عقول الموظفين العاملين بالوحدة والخطط والبرامج والاستراتيجية
التمثيل النموذجي	يتمثل بالموجودات الثابتة والمتداولة	يتمثل بالأفراد ذوي الكفاءة والخبراء الذين يعملون في الوحدة الاقتصادية
طبيعة القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة مع زيادة الإبداعات والابتكارات
خلق الثروة نمط	تتولد الثروة من خلال الاستخدام المادي المستمر	تتولد الثروة من خلال التركيز والانتباه والخيال الواسع
طبيعة الاستخدام	العمل العضلي	العمل المعرفي
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث مشاكل	يظهر عند حدوث أزمات
العمر الافتراضي	يمكن أن يُحوّل إلى مواد أولية من جديد بعد أن يباع كنفائيات أو خرده.	يتلاشى رأس المال البشري باستثناء (الاختراعات المسجلة بأسماء أشخاص معينين واستخدامها من بعدهم)

المصدر: إعداد الباحثة

ثانياً: أهمية رأس المال الفكري

تبرز أهمية رأس المال الفكري في اعتباره لدى المؤسسات الاقتصادية- بمثابة مورداً استراتيجياً، وقوة فاعلة، ومصدراً هاماً لخلق الثروة والازدهار، نظير المعرفة التي يمتلكها ومساهمته في اكتشاف تطبيقات وأساليب جديدة في الإنتاج والخدمات، فضلاً عن أنه يحمل خبرات ومهارات متعددة ومتنوعة تمكنه من زيادة الابتكارات والإبداعات المتسارعة في وقت قياسي؛ وقد دلت الاحصائيات العالمية على أن هناك تقريباً اختراعاً جديداً كل دقيقتين؛ والذي يعد أحد أسباب تزايد براءات الاختراع المسجلة، فقد بلغت عام 1997 ما يزيد عن 30 مليون براءة اختراع(بن عواق، 2018، ص93).

وقد أدى التحول الكبير من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة الذي يشهده العالم اليوم- إلى زيادة الاهتمام بالأصول الغير مادية(أو ما تسمى بالأصول الغير ملموسة)، فأصبحت تمثل النسبة الأكبر من أصول المؤسسات الاقتصادية، هذه الأصول المتمثلة في المعارف المتراكمة في عقول الموارد البشرية الناتجة عن الممارسة الفعلية للعمل وتبادل الأفكار والخبرات مع الزملاء في فرق العمل، ومتابعة المنافسين والتعامل مع العملاء هي ما يسمى (برأس المال الفكري)، وبالتالي تبرز أهميته من كونه يمثل الثروة الحقيقية بالنسبة للمؤسسات؛ ولهذا أصبحت المنافسة بين المؤسسات محلياً ودولياً قائمة على بناء وتنمية وتطوير رأس المال الفكري بكل الوسائل الممكنة، مثلاً: محاولة استقطاب العناصر الفكرية المميزة من خلال تقديم الحوافز والمميزات لها، وذلك من أجل استخدام المعرفة والمهارات والقدرات الكامنة لدى العناصر البشرية في عمليات البحوث والدراسات التسويقية، والإنتاجية، والإدارية، من خلال تصميم المنتجات والخدمات، وتطوير النظم والتقنيات، وأعمال التخطيط الاستراتيجي، واتخاذ القرارات، ومتابعة الأداء، وتقييم النتائج والإنجازات التي من شأنها أن تعزز القيمة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية. في ظل ما سبق يمكن تلخيص أهمية رأس المال الفكري في الآتي(فرطاس، 2015، ص51):

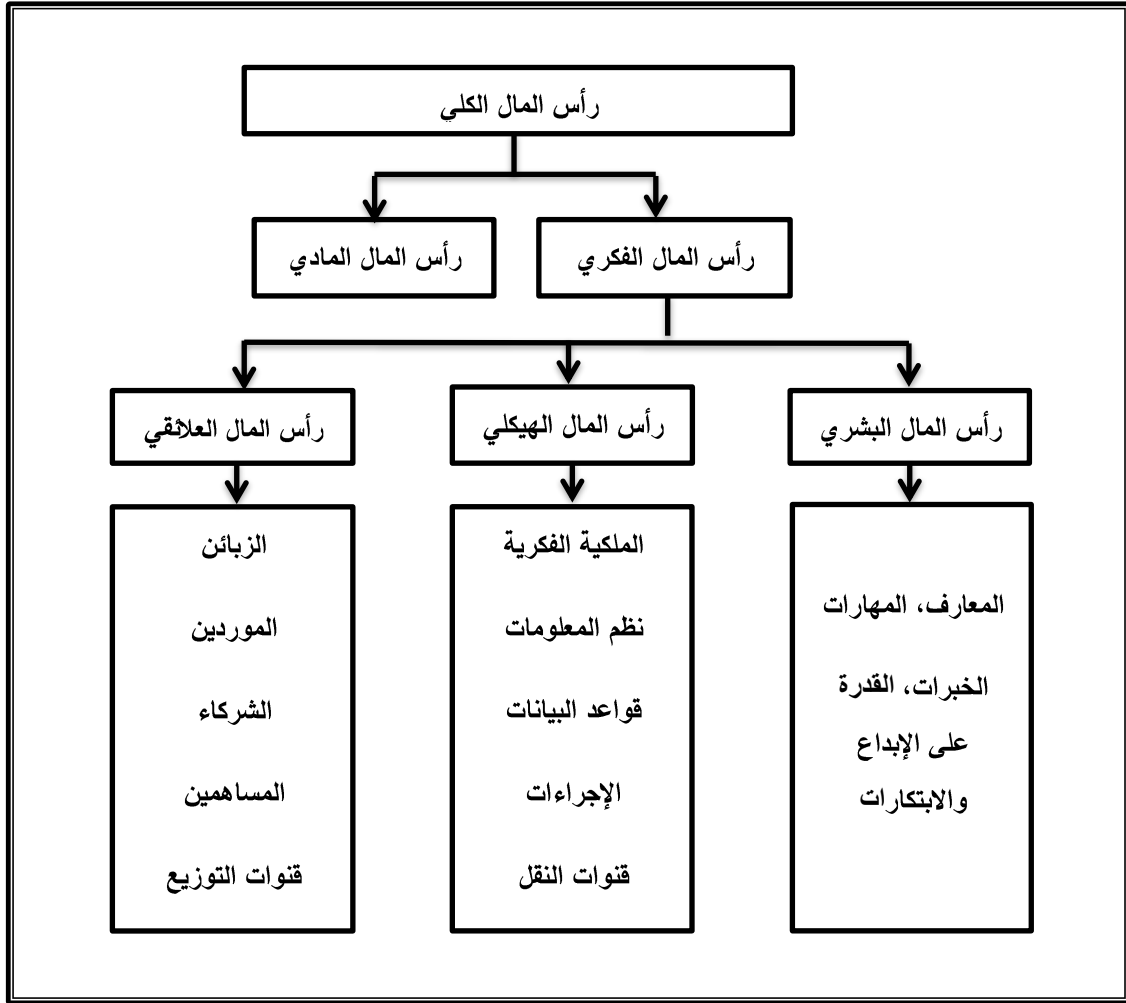
- **يعتبر عامل بقاء للمؤسسة:** يمثل وجود رأس المال الفكري بالمؤسسة عاملاً هاماً لبقائها واستمرارها وتطورها في عالم الأعمال، باعتباره يمثل النخبة المتميزة التي تكونت لديها الخبرة العلمية والعملية المتراكمة، والقدرة على القيام بتغييرات جوهرية على كل مهام وأنشطة المؤسسة؛ للتأقلم مع مختلف المستجدات البيئية.
 - **مصدر هام لتوليد الثروة:** يعد رأس المال الفكري مصدراً هاماً لتوليد الثروة؛ إذ يقول (Quanin) عن ذلك: "إن ثلاثة أرباع القيمة المضافة تشتق من المعرفة، والأكثر مما سبق فإن التعلم يسفر عن قوة في الربح، فالأفراد الذين أكملوا دراستهم العليا يكون لهم دخل يزيد بنسبة 130% عن أقرانهم الذين لم يكملوا دراستهم العليا".
 - **تأسيس المؤسسات الذكية:** وهي المؤسسات التي تعمل على المزج بين التكنولوجيا الحديثة وذكاء الأفراد الناتج عن عمليات التعلم والتدريب، وذلك من خلال نظام قيمي راقٍ يعتمد الشفافية والإفصاح المعلوماتي، وينبذ الهياكل الهرمية والمراكز الوظيفية كمبادئ أساسية له؛ وهذا ما يستلزم بالدرجة الأولى توفر العقول المتميزة بذكائها وقدرتها على استثمار باقي الموارد وتسخيرها لصالح توسيع مساحة التميز لمؤسساتهم.
 - **سلاح تنافسي:** يتسم رأس المال الفكري بالندرة وعدم قابليته للتقليد قياساً لرأس المال المادي، وبالتالي يعتبر مورداً أساسياً لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، والكفاءة، والفعالية التنظيمية للمؤسسة الاقتصادية.
 - **رأس المال الفكري هو أساس تقدم المجتمعات:** إن الذكاء البشري أصبح الآن السلاح الأقوى لتقرير تقدم المجتمعات والمؤسسات، وفي هذا الصدد يقول (جواهر لالنهرو): "لا أرى طريقاً أكثر فاعلية لمحاربة الفقر غير استثمار العقول والقدرات المتميزة التي تعمل على خلق التكنولوجيا والتقدم". ويوافق ذلك قول (ماوتسي تونغ) بقوله: "لا توجد بلاد غير منتجة بل توجد عقول غير منتجة".
 - كما يؤيد الآراء السابقة رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي [اسمه] بقوله: "لم يعد امتلاك الثروات هو العامل الوحيد المحدد لمكانة الدول، بل القدرات العلمية أو امتلاك وسائل المعرفة".
- ثالثاً: مكونات رأس المال الفكري**

- هناك عدة دراسات اختلفت في تحديد مكونات رأس المال الفكري، إلا أن التقسيم الشائع يتناول ثلاث مكونات رئيسية هي (بن عبد الرحمان، 2012، ص332):
1. **رأس المال البشري:** يعد المورد البشري الذي يمتلك المعارف والمهارات والخبرات في قمة هرم الاستثمارات الفكرية لأي مؤسسة؛ لأن المعارف والمهارات والخبرات التي يتمتع بها المورد البشري هي الأساس في تحديد قيمة المكونات الأخرى، فالإبداع والابتكار ما هما إلا انعكاساً لقيمة رأس المال البشري، لذلك تسعى المؤسسات الرائدة إلى بناء رأسمالها البشري وفق أسس علمية معتمدة على التحليل الموقفي للمؤسسة. وتحديد قيمة رأس المال البشري للمؤسسات المنافسة مع دراسة وتحليل أدائها للاسترشاد بها كعلامات مميزة.
 2. **رأس المال الهيكلي:** يمثل رأس المال الهيكلي الهيكل المعرفي الذي يتحدد بقدرة المؤسسة على نقل المعارف والمهارات والخبرات المملوكة من قبل العاملين إلى الواقع الفعلي، فبإمكان المؤسسة الناجحة نقل المعرفة عبر قنوات متعددة بهدف استثمارها في عمليات متعددة ومتنوعة، كما أن كفاءة عملية النقل تعتمد على مجموعة من العوامل التنظيمية أهمها: وضوح الهيكل التنظيمي وهيكل الصلاحيات والمسؤوليات ووضوح نظام المعلومات، أما فيما يتعلق بكفاءة تطبيق المعرفة وإنتاجها فإنه يرتبط بالفلسفة الإدارية واتجاهاتها نحو اللامركزية ودعمها للتغيير والإبداع.
 3. **رأس المال العلائقي:** يمثل جميع الموارد المتعلقة بالعلاقات الخارجية للمؤسسة، مثل علاقتها بالعملاء، الموردين، الشركاء، المساهمين، قنوات التوزيع، والزبائن. وتحدد قيمة المؤسسة وفقاً لعلاقتها بزبائنها سواءً الداخليين [الأفراد

العاملين] أو الخارجيين [المستخدمين للسلعة أو المستفيدين من الخدمة]، لأن رضى الزبائن وولائهم يعد مؤشراً إيجابياً على قدرة المؤسسة في مد جسور التعاون لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، كما أن المؤسسة التي تحتفظ بزبائنها تحقق مزايا تنافسية تتمثل في تعزيز القدرات الفكرية المؤدية إلى خلق القيمة المضافة. إن الحفاظ على رأس المال العلائقي الداخلي يتطلب جهوداً حثيثة من قبل إدارة الموارد البشرية في إعداد برامج التحفيز والتطوير لهذه الموارد، أما العبء الأكبر الذي يقع على عاتق المؤسسة هو الكشف عن رغبات وحاجات الزبائن الخارجيين بهدف صياغة الاستراتيجية المناسبة لإشباعها.

إن التفاعل المتناغم بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال الفكري هو المحدد الرئيسي للقيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي للمؤسسة، والشكل التالي يبين أهم مكونات رأس المال الفكري:

الشكل رقم (1): مكونات رأس المال الفكري



المصدر: إعداد الباحثة

رابعاً: نماذج قياس رأس المال الفكري

رأس المال الفكري عبارة عن أصول معرفية غير ملموسة؛ وبالتالي تتغير قيمته بشكل كبير، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت ولا زالت تُبذل من أجل قياس قيمة هذه المعرفة إلا أن مشكلة القياس مازالت مطروحة، ومن بين النماذج المقدمة لقياس رأس المال الفكري الأربع مجموعات التالية (فرحاتي، 2016، ص117):

أ- النماذج الوصفية: وهي التي تحدد الخصائص وتركز على استطلاع الآراء والاتجاهات والتي تؤثر على أداء

عمليات المعرفة ولو بشكل غير مباشر، واعتمادها على الخبرة الذاتية لمعدي النموذج، ويندرج ضمن هذه النماذج الوصفية ما يلي:

■ **أداة تقييم معرفة الإدارة:** وهي أداة تتمثل في استبيان مكون من خمسة فروع هي (عملية المعرفة، القيادة، الثقافة، التكنولوجيا، والقياس)، ومن خلال هذا الاستبيان يمكن وضع أداء وإنتاجية العمل المعرفي في المؤسسة بين مستوى أعلى ممتاز ومستوى أدنى ينعقد فيه وجود إدارة معرفة.

■ **التقييم الذاتي لإنتاجية مهنيي المعرفة:** يتضمن هذا التقييم توجيه أربعة أسئلة لمهنيي المعرفة ليحددوا بأنفسهم ما إذا كانوا إنتاجيين أم لا.

■ **بطاقة الدرجات المتوازنة (BSC):** تعتمد على ترجمة رسالة واستراتيجية المؤسسة إلى مجموعة شاملة من المقاييس الذاتية والموضوعية، وأداء المؤسسة يقاس بأربع مجالات هي: (المنظور المالي، منظور الزبون، منظور العمليات الداخلية، ومنظور التعلم).

ب- **المقاييس والنماذج المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية:** تركز هذه المقاييس على قياس رأس المال الفكري بمكوناته الأساسية رأس المال (البشري، الهيكلي، العلائقي)، وتضم هذه النماذج ما يلي:

■ **تحويل المعرفة إلى ملكية فكرية:** إما عن طريق تحويل المعرفة إلى ملكية فكرية، أو تحويل العلاقات إلى شبكات، أو تحويل الأفراد إلى مواهب، أو تحويل السلعة إلى علامة جيدة.

■ **نموذج رأس المال الفكري:** ويقسم من خلاله رأس المال الفكري إلى رأس مال (هيكلي وبشري وعلائقي).

■ **دليل المعلومات -الاتصالات:** ويقدم النموذج صورة عن الترابط بين التغيرات في المعلومات أو الاتصالات أو تغيرات السوق.

■ **طريقة تقييم الأصول الفكرية:** وتقوم على تقييم الملكية الفكرية وعوائدها.

■ **نموذج شركة دو كيميكال:** يعتمد على أن المعرفة هي العامل الأساسي لإنشاء الثروة.

■ **نموذج سمسار التكنولوجيا:** وسمسار المعرفة هو الفرد أو المؤسسة التي تساعد على عقد الصفقات بين الباحثين عن المعرفة ومقدمي المعرفة وإنشاء روابط بينهما.

ت- **مقاييس ونماذج القيمة السوقية:** وتتركز هذه النماذج على الفرق بين القيمة الدفترية لأصول المعرفة وقيمتها السوقية، ومن أمثلتها:

■ **القيمة السوقية إلى الدفترية:** وفيه القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري هي القيمة السوقية.

■ **القيمة السوقية المخصصة للمستثمر:** تقوم على تقسيم القيمة الحقيقية [السوقية] للمؤسسة إلى مكوناتها المتمثلة في: رأس مال ملموس، رأس مال غير ملموس، والميزة التنافسية المستدامة.

■ **توبين كيو (Tobin's q):** ويستخدم لمقارنة رأس المال بين المؤسسات.

ث- **مقاييس ونماذج العائد على المعرفة:** وتقوم على أساس احتساب العائد على الأصول بقسمة العوائد قبل الضريبة على الأصول الملموسة في المؤسسة، ومقارنة النتيجة مع متوسط الصناعة ككل، ومن أمثلتها:

■ **القيمة غير الملموسة المحسوبة:** وتقوم على حساب العائد على الأصول المادية (الملموسة) ثم استخدام الرقم كأساس لتحديد نسبة العوائد على الأصول غير الملموسة.

■ **مكاسب رأس المال المعرفي:** وتقاس هذه المكاسب من خلال نسبة المكاسب الرسمية إلى المكاسب المتوقعة من الأصول الدفترية.

■ طريقة القيمة المضافة (العائد على المعرفة): وتركز على وقت التعليم في العمليات الجوهرية.

نلاحظ أن لهذه النماذج والمقاييس العديد من المزايا، منها: ربط المؤشرات برسالة واستراتيجية المؤسسة، والتعامل مع رأس المال الفكري ورأس المال المادي، ومحاولة حساب قيمة الأصول غير الملموسة، والمقارنة بين منظمات القطاع الواحد.

كما يؤخذ عليها بعض العيوب، منها: صعوبة قياس المعرفة وربطها بالرسالة والاستراتيجية، كذلك فهي لا تغطي جميع مكونات الأصول المعرفية مثل الأسرار التجارية، وعدم تحديد نسبة مساهمة كل مكون من مكونات رأس المال الفكري في العائد الإجمالي للمؤسسة.

المحور الثاني: الميزة التنافسية

أولاً: مفهوم الميزة التنافسية

يعد مصطلح التنافسية من أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة بين أوساط الاقتصاديين، أشارت بعض الدراسات إلى أن أصل هذا المصطلح يرجع للغة اللاتينية وهو مشتق من الكلمة (competere) والتي يقصد بها القدرة على مواجهة وضعيات المنافسة والتنافس مع الآخرين، أي بمعنى العوامل الأساسية التي تحقق نجاح اقتصادي في الأجل الطويل (بن عواق، مرجع سابق، ص3). كما يختلف مفهوم التنافسية باختلاف مستوى التحليل وذلك بالنسبة للمؤسسة أو القطاع أو الدولة، فهو يعتبر مفهوم متعدد الجوانب وديناميكي يتغير بتغير الزمن.

1. تعريف الميزة التنافسية

يعتبر مايكل بوتر أول من وضع نظرية الميزة التنافسية حيث صمم لها نموذجاً خاص للقياس يستند على المتغيرات الجزئية للاقتصاد معتبراً أن التنافس يتم بين المؤسسات. كما وضع نموذجاً آخراً يستند على المتغيرات الكلية للاقتصاد [باعتبار] أن التنافس يتم كذلك ما بين الدول. أي أن الميزة التنافسية تنشأ بمجرد توصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الاكتشاف ميدانياً، وبمعنى آخر بمجرد إحداث عملية إبداع بمفهومه الواسع (بن حمين، 2016، ص85).

تتعدد تعاريف الميزة التنافسية على المستوى الجزئي باختلاف آراء المفكرين الاقتصاديين نعرض البعض منها كما يلي:-

- يرى بورتر الميزة التنافسية أنها: تنشأ من القيمة التي باستطاعة مؤسسة ما أن تخلقها لربائنها، بحيث يمكن أن تأخذ شكل أسعار أقل بالنسبة لأسعار منتجات المنافسين ذات المنافع المتكافئة، أو أن تأخذ شكل منافع متفردة في المنتج تعوض بشكل واسع الزيادة السعرية فيه، وهو يرى بأن الميزة التنافسية تمثل هدف الاستراتيجيات فهي المتغير التابع والأداء هو المتغير المستقل (بلالي، 2008).

- تعرف التنافسية على أنها: تلك الموارد الكامنة التي تسمح للمؤسسة مواجهة المنافسة والتصدي لها بنجاح، والتي تقوم على ثلاث ميزات (الابتكار، التوعية، والمرونة) (بن عواق، 2018، ص4).

- تعرف التنافسية على أنها: قدرات وخبرات تتمتع بها المؤسسة [وتجعلها] أكثر تميزاً من المؤسسات العاملة في ذات القطاع التي تنتمي إليه، وذلك تبعاً لقدرة المؤسسة على استخدام مواردها وتنفيذ أنشطتها بكفاءة عالية وتقديم منتجات عالية الجودة، وامتلاكها للطرق الإبداعية الأكثر فاعلية بالتزامن مع القدرة على تطبيق هذه الطرق الإبداعية (البداني، ومحمد، 2022، ص36).

- تعرف الميزة التنافسية بأنها: قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل

بالنسبة للمؤسسات الأخرى العاملة في نفس النشاط(أوبكر، 2006، ص13).

- تعرف التنافسية على أنها: ذلك المفهوم الديناميكي والهدف الاستراتيجي المحوري الذي يعكس التفوق النسبي المستدام للمؤسسة على منافسيها، من خلال ما تخلقه من قيمة مضافة لها ولعملائها على مستوى أحد أو جملة أبعاد هي (التكلفة والجودة والمرونة والوقت)(بلالي، مرجع سابق).
- أما على المستوى الكلي فتعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على أنها "الدرجة التي يستطيع البلد في ظل أسواق حرة وعادلة؛ إنتاج السلع والخدمات التي تواجه أدواق الأسواق الدولية وفي نفس الوقت المحافظة على توسيع الدخول الحقيقية لمواطنيها في المدى الطويل"(رزيق، مسدور، 2002، ص106).
- وتعرفها Laura d'Andrea Tyson على أنها القدرة على إنتاج السلع والخدمات التي توجه لاختبار المنافسة الدولية بشكل يتمتع فيه مواطنو الدولة المعنية بمستوى معيشة متواصل ومستدام(بلالي، مرجع سابق).
- وتعرف التنافسية وفقاً لتقرير التنافسية العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي على أنها: تعني مدى قدرة دولة ما على تحقيق معدل مرتفع لنمو حصة الفرد من الناتج المحلي(انظر المرجع السابق).
- واستخلاصاً لما سبق يمكن تعريف الميزة التنافسية بأنها " قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات، واستغلال الإمكانيات والموارد الفنية والمادية والمالية والتنظيمية الاستغلال الأمثل، وتسخير كافة نقاط قوة المؤسسة الداخلية لأداء الأنشطة الخاصة بها، بحيث تتولد قيمة لا يستطيع المنافسون تحقيقها في أدائها لأنشطتهم وبالتالي التفوق عليهم.

2. مصادر الميزة التنافسية

يمكن تقسيم مصادر الميزة التنافسية إلى مصدرين(محمد، بدون سنة نشر، ص11):

المصدر الأول: التفكير الاستراتيجي وسيلة لبناء الميزة التنافسية: حيث أن الاستراتيجيات بالنسبة لمؤسسات الأعمال تمكنها من تحقيق ميزة تنافسية من خلال ثلاثة أسس يطلق عليها الاستراتيجيات العامة للتنافس:

- **استراتيجية قيادة التكلفة:** حيث تركز على إنتاج منتجات وخدمات نمطية بتكلفة منخفضة مع الاحتفاظ بجودة مقبولة تقدم للمستهلكين الحساسين تجاه السعر.
- **استراتيجية التمييز:** وتهدف لإنتاج سلع وخدمات متميزة على مستوى الصناعة ككل وتوجيهها للمستهلكين غير الحساسين اتجاه السعر نسبياً، بمعنى أن العميل يدفع سعراً أكثر من المعتاد.
- **استراتيجية التركيز:** وتهدف لإنتاج سلع وخدمات تشبع حاجات صغيرة للمستهلكين وتحاول تلبية طلباتهم بقصد تحقيق تميز في السعر والجودة أو كليهما.

المصدر الثاني: مدخل الموارد كأساس لبناء الميزة التنافسية: فإن كان امتلاك استراتيجية جيدة يدعم الميزة التنافسية فإنه لا بد من وجود الموارد والكفاءات العالية لضمان النجاح، لأن المنافسة لا تقتصر على وضع الاستراتيجيات التنافسية؛ بل تمتد إلى ضرورة البحث والتطوير بصفة مستمرة بالاعتماد على الموارد والكفاءات، ومن ثم فإن حيازة المواد والكفاءات بالجودة المطلوبة واستغلالها استغلالاً جيداً يؤمنان ويشكلان نجاح الاستراتيجية باعتبار تحول المنافسة إلى منافسة معتمدة على الموارد والكفاءات، ومعلوم أن الموارد تنقسم إلى موارد ملموسة مثل المعدات والموارد المالية وغير ملموسة وتشمل الجودة والتكنولوجيا، والمعلومات والمعرفة وغير ذلك.

ثانياً: أهمية الميزة التنافسية

إن امتلاك الميزة التنافسية هدف استراتيجي تسعى لتحقيقه كل مؤسسة، فهو يحقق القيمة المضافة للمؤسسة، ويضمن

- لها البقاء والاستمرارية، وتتجسد أهمية الميزة التنافسية للمؤسسة بكونها (فرحاتي، مرجع سابق، ص153):
- تُعطي المؤسسة تفوقاً نوعياً وكمياً وأفضلية على المنافسين، وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية.
 - تساهم في التأثير الإيجابي في مدركات العملاء، وباقي المتعاملين مع المؤسسة وتحفزهم لاستمرار وتطوير التعامل وإطالته.
 - تتسم بالاستمرارية والتجدد، وهذا الأمر يتيح للمؤسسة متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد.
 - تعطي -الميزة- حركية وديناميكية للعمليات الداخلية للمؤسسة؛ نظراً لكونها مستندة على موارد المؤسسة وقدرتها ومجالاتها.
 - كما لها أهمية في كونها:
 - هي الأساس الذي تصاغ حوله الاستراتيجية التنافسية للمؤسسة، وهذه الأخيرة تنمي قدراتها ومواردها لدعم ميزتها التنافسية لأنها تفشل بدون هذه الميزة.
 - إنها سلاح لدى المؤسسة لمواجهة تحديات السوق والمنافسين مما يمكنها من الاستجابة السريعة للزبون.
 - تمكن المؤسسة من الحصول على حصة سوقية أكبر من منافسيها مما يعني زيادة حجم مبيعاتها وأرباحها.
 - هي المحرك المحفز للمؤسسات لتنمية وتقوية مواردها وقدرتها وتدفعها إلى البحث والتطوير من أجل المحافظة على هذه الميزة وتقويتها.
 - كذلك فإن الميزة التنافسية لم تعد مجرد إنتاج بأقل التكاليف، بل تعدت إلى ترسيخ مبدأ الجودة والتميز، وذلك للأسباب الآتية(انظر المرجع السابق، ص145):

- ضخامة وتعدد الفرص في السوق العالمية بعد تحرير التجارة العالمية.
- وفرة المعلومات عن الأسواق العالمية، وسهولة متابعة مختلف المتغيرات الدولية.
- زيادة نشاطات البحث والتطوير وتسارع وتيرة الإبداع والابتكار.
- زيادة قوة نفوذ العميل.

ثالثاً: أبعاد الميزة التنافسية

- يمكن لأي مؤسسة تحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال القدرات الأساسية التي تمتلكها، وكذلك من خلال قدرتها على تقديم خدمات ومنتجات تلبى احتياجات وتوقعات المستفيدين بطريقة تفوق المنافسين لها في نفس النشاط؛ عندما تنفرد ببعد أو أكثر من أبعاد الميزة التنافسية.
- تناول العديد من الدارسين أبعاد الميزة التنافسية، فمنهم من أطلق عليها مصطلح (الأسبقيات التنافسية) ومنهم من أطلق عليها مصطلح (أبعاد الميزة التنافسية)، ويمكن عرض أبعاد الميزة التنافسية فيما يلي(خليل، 2019، ص132-133):

البعد الأول: التكلفة: تُعد التكلفة المنخفضة العامل الحاسم في مدى استمرار وبقاء ونجاح المؤسسة، إذا أنه لا بد من سعيها لتحقيق ميزة تنافسية من خلالها؛ مقارنةً بالمؤسسات الأخرى المنافسة.

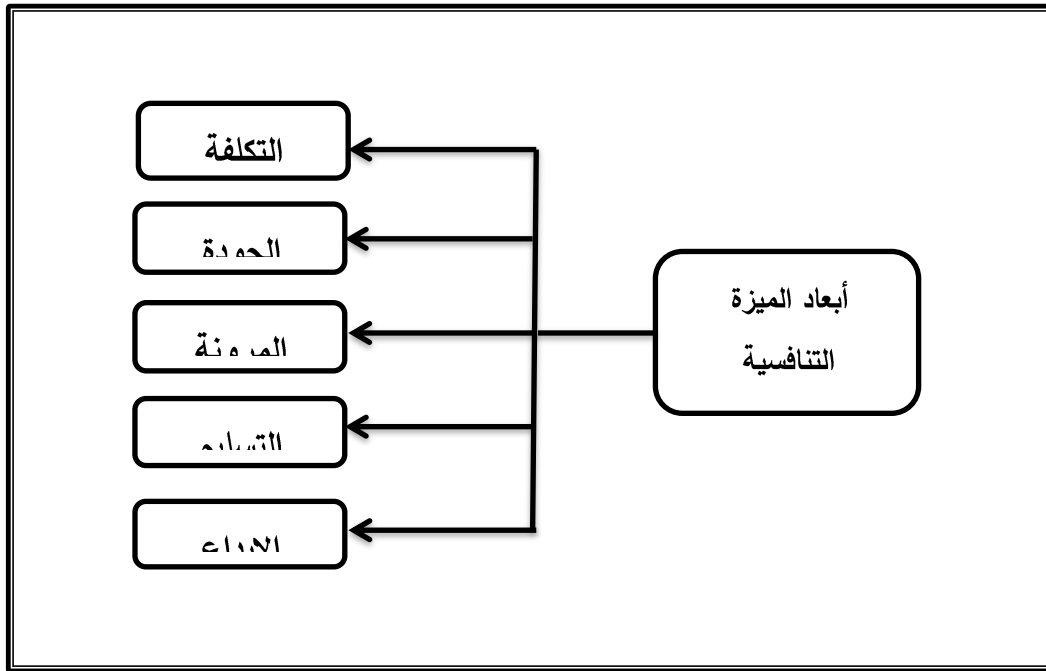
البعد الثاني: الجودة: تُعد البعد الرئيسي لتحقيق الميزة التنافسية بالمؤسسة؛ كونها تعبر عن نشاط المؤسسة الرئيسي في تقديم منتجاتها، لذا فإنها تعكس أهداف المؤسسة، وتضيف قيمة إلى منتجاتها، فتكون بذلك سبباً في جذب العملاء والزبائن، فينعكس ذلك على زيادة المبيعات، وبالطبع تنامي ربحية المؤسسة، وضمان ازدهارها، واستمرار أنشطتها، وازدهار أعمالها في القطاع الذي تعمل فيه(أنشاصي وآخرون، 2023، ص160).

البعد الثالث: المرونة: تتعلق بمدى تكيف المؤسسة مع التغيرات الحاصلة في البيئة الداخلية والخارجية، وقدرة المؤسسة على تنويع خدماتها ومنتجاتها في الوقت المناسب بما يتلاءم مع التغير في احتياجات المستفيدين.

البعد الرابع: التسليم: يُعد التسليم بمثابة القاعدة الأساسية للمنافسة بين المؤسسات، من خلال التركيز على خفض المدة الزمنية، والسرعة في تقديم الخدمات بأقصر وقت ممكن.

البعد الخامس: الإبداع: يُعد الإبداع من أهم ركائز بناء المزايا التنافسية على اعتبار أنه يمثل عملية فكرية منفردة، تجمع بين المعرفة المتأققة والعمل الخلاق، في شتى مجالات الحياة؛ تتعامل مع الواقع وتسعى نحو الأفضل. ويمكن توضيح أبعاد الميزة التنافسية بالشكل التالي:

الشكل رقم(2): أبعاد الميزة التنافسية



المصدر: إعداد الباحثة

رابعاً: خصائص الميزة التنافسية

- لكي تكون الميزة التنافسية قوية ينبغي أن تمتلك خصائص معينة منها (عبدالرحمن، 2017، ص326):
- أن تكون موجهة بواسطة احتياجات ورغبات الزبائن، إذ توفر الوحدة قيمة لزيائنها لا يوفرها المنافسون.
 - يكون لها مساهمة مهمة في النجاح.
 - تخلق انسجاماً بين الموارد الفريدة للوحدة والفرص البيئية، إذ ليس هناك وحدتان تمتلكان الموارد نفسها وإنما الاستراتيجية الجيدة هي التي تستعمل هذه الموارد وبكفاءة.
 - أنها ثابتة ودائمة ومن الصعب تقليدها.
 - أنها توفر الأساس للتحسين المستمر.
 - أنها توفر الحافز والتعليمات لكل وحدة.
- أما (فرحاتي، مرجع سابق، ص145) فقد حددت خصائص وصفات الميزة التنافسية بالآتي:
- أنها نسبية، أي تتحقق بالمقارنة مع المنافسين، وليست مطلقة.

- أنها تؤدي إلى التفوق والأفضلية للشركة على الشركات المنافسة.
- أنها تتبع من داخل الشركة وتحقق قيمة لها.
- أنها تنعكس في كفاءة أداء الشركة لأنشطتها، أو في قيمة ما تقدمه للمشتريين، أو [في] كليهما.
- أنها يجب أن يكون لها دور في التأثير في المشتريين وإدراكهم للأفضلية فيما تقدمه الشركة من منتجات (سلع، وخدمات) وتحفزهم للشراء منه.
- أنها تتحقق لمدة طويلة ولا تزول بسرعة عندما يتم تطويرها وتجديدها.
- تؤدي [إلى] التأثير في المشتريين وإدراكهم للأفضلية فيما تقدم المؤسسة وتحفزهم للشراء منها.

المحور الثالث:

مساهمة مكونات رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية

أولاً: مفهوم المؤسسة الاقتصادية وأنواعها

أ- مفهوم المؤسسة الاقتصادية

- تباينت الآراء حول تحديد تعريف واحد للمؤسسة الاقتصادية وذلك لاختلاف الزاوية التي يركز عليها التعريف:
- فهي وحدة اقتصادية تحتوي على موارد مادية، وبشرية تساعد في دعم العملية الإنتاجية من خلال توزيع المسؤوليات والمهام بين الأفراد في بيئة العمل.
 - وهي وحدة اقتصادية مستقلة تقوم بمزج عناصر الإنتاج المختلفة من عمل ورأسمالها واستهلاكات بسيطة بهدف إنتاج وبيع السلع والخدمات.
 - وهي كل هيكل تنظيمي اقتصادي مستقل مالياً في إطار قانوني واجتماعي معين، هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل الإنتاج، أو تبادل السلع والخدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين، أو القيام بكليهما معاً، بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز المكاني والزمني الذي يوجد فيه، و تبعاً لحجم و نوع نشاطه (بو شريبة، 2020، ص3).
- من خلال ما سبق يمكن تعريف المؤسسة على أنها كيان اقتصادي، يستعمل موارد بشرية ووسائل مادية وغير مادية ومالية من أجل إنتاج سلع وخدمات ليبيعه في السوق بهدف تحقيق الربح.

ب- أنواع المؤسسات الاقتصادية

تقسم المؤسسات الاقتصادية وفقاً لمجموعة من المعايير أهمها (بو شريبة، مرجع سابق، ص7):

1. من حيث المعيار القانوني وتصنف إلى:

— المؤسسات الخاصة: هي مؤسسات تعود ملكيتها للأفراد، قد تكون مؤسسات فردية أو مؤسسات جماعية (الشركات).

— المؤسسات العمومية: وهي مؤسسات تعود ملكيتها للدولة، ولا يحق للمسؤولين عن بيعها أو التصرف فيها إلا بموافقة الدولة.

2. من حيث الحجم وتصنف إلى:

— المؤسسات الصغيرة: يتراوح عدد عمالها بين (1-50) وتعود ملكيتها غالباً لشخص واحد أو عائلة واحدة وتتمثل في المؤسسات الزراعية والتجارية والإنتاج الحرفي.

— المؤسسة المتوسطة: ويتراوح عدد عمالها بين (50-500) وهي مؤسسات فعالة وتتميز بالابتكار والإبداع في نشاطها الإنتاجي وتساعد السلطات في الانتشار والترقية.

— المؤسسات الكبيرة: فهي تشغل يد عاملة كبيرة تفوق 500 عامل، كذلك الموارد المالية الضخمة غالباً ما تعود ملكيتها إلى عدد كبير من الأشخاص، ولها أشكال مختلفة (المجمع، شركات متعددة الجنسيات).

3. من حيث النشاط وتصنف إلى:

— القطاع الأول: يضم جميع المؤسسات المتخصصة في الزراعة بمختلف أنواعها ومنتجاتها وتربية المواشي حسب تفرعاتها، إضافة إلى أنشطة الصيد البحري وغيره من النشاطات المرتبطة بالأرض والمواد الطبيعية القريبة إلى الاستهلاك واستغلال الغابات والمناجم.

— القطاع الثاني: وفيه تتجمع المؤسسات التي تعمل في تحويل المواد الطبيعية إلى منتجات قابلة للاستعمال أو الاستهلاك النهائي أو الوسيط، ويشمل بعض الصناعات المرتبطة بتحويل المواد الزراعية إلى منتجات غذائية وصناعية مختلفة وكذا صناعات تحويل وتكرير المواد الطبيعية من معادن وطاقات وغيرها وكذلك نجد مؤسسات صناعة التجهيزات ووسائل الإنتاج المختلفة وهناك صناعة مواد البناء بالإضافة إلى مؤسسات الصناعات الاستهلاكية.

— القطاع الثالث: ويتضمن هذا القطاع جميع المؤسسات التي تنشط خارج القطاعين السابقين ونعني بها: مؤسسات الخدمات: وهي التي تقوم بتقديم خدمات مثل (مؤسسات النقل، العيادات الطبية، البريد والمواصلات، والسياحة).

المؤسسات المالية: وهي التي تقوم بالنشاط المالي مثل (البنوك ومؤسسات التأمين).

المؤسسات التجارية: وهي التي يتمثل نشاطها في التجارة (عمليات التوزيع).

مؤسسات أخرى: وهي المؤسسات الغير ربحية، ويعتبر التضامن والعلاقات الإنسانية والاجتماعية محور اهتماماتها، وتتمثل هذه المؤسسات في التعاونيات مثل تعاونيات الحبوب والبقول، والشركات التبادلية مثل تعاونيات التأمين إضافة إلى مؤسسات الإدماج مثل الوكالة الوطنية للتشغيل.

ثانياً: مساهمة رأس المال البشري في تعزيز الميزة التنافسية

يعتبر رأس المال البشري أساس عملية التنافسية الاقتصادية باعتباره أساس الإبداع والابتكار كما أشرنا سابقاً، حيث أن أهم ما يميزه عن رأس المال المادي هو عدم قابليته للتقليد، وتميزه بالوفرة لأن العلاقة بين المعرفة والزمن علاقة طردية على عكس العلاقة بين المادة والزمن فهي علاقة عكسية. ويمكن حصر دور الكفاءات البشرية في دعم التنافسية في النقاط التالية (أندراوس، 2023، ص519):

— إعداد الكفاءات البشرية المؤهلة والخبيرة هي مفتاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

— الكفاءات البشرية هي أساس البحث العلمي وتقنياته، وتوظيف إنتاجه، والمورد البشري هو أساس الإبداع والابتكار والتي تعتبر أساس التنافسية.

— العنصر البشري هو أساس التنظيم والتنسيق بين مختلف عناصر الإنتاج المادية والبشرية، ويمكن المورد البشري من تنويع هيكل الاقتصاد الوطني لضمان عنصر الاستدامة في التنافسية الاقتصادية.

— يسهم المورد البشري في خلق مصادر متنوعة للدخل الوطني الذي يعتمد على النفط؛ باعتبار الأخير مصدراً غير

متجدداً وقابل للنفاد.

ويساهم المورد البشري في التنافسية من خلال (أندراوس، مرجع سابق، ص520):

— المشاركة في تحديد احتياجات المجتمع المختلفة وإعداد الخطط اللازمة تبعاً لقدراته، والمشاركة الفعلية في بناء أمن المجتمع واستقراره من خلال المؤسسات المختلفة.

— إسهامه في الخدمات الاجتماعية والتطوعية، والمشاركة في البرامج التعليمية والتربوية مثل محو الأمية، ودورات التوعية والتثقيف...إلخ.

— الإسهام في ترسيخ الحضارة، والتراث الشعبي والوطن.

— توصيل ونقل خبرات وعلوم ومعارف وثقافات الشعوب الأخرى وانتقاء الصالح منها لخدمة المجتمع.

وتتحدد الميزة التنافسية على أساس الاستثمار في رأس المال البشري فيما يلي (شتوح، 2017 ص151):

— **العنصر البشري محدد أساسي للميزة التنافسية:** تزامنا مع دخول عنصر المعرفة أصبح العنصر البشري هو المؤثر الحقيقي في نجاح المؤسسات، كما أن الاهتمام بالعنصر البشري يؤدي مع الأصول المادية المتوفرة بالمؤسسة إلى زيادة قيمة الناتج النهائي، وأصبح واضحاً أنه كما أن رأس المال المادي يزداد عن طريق الاستثمار، فإن الموارد البشرية أيضاً تزداد عن طريق الاستثمار الإنساني.

كذلك يعتبر العنصر البشري أحد أهم العوامل المسؤولة عن امتلاك المؤسسة للميزة التنافسية ونجاحها في اختراق الأسواق العالمية، حيث أن إهمال هذا العنصر وعدم تنميته وتحفيزه وتوفير بيئة العمل المؤثرة إيجابياً على روحه المعنوية من شأنه أن يحتمل المؤسسة خسائر مختلفة، وبالتالي فإن فقدان الموارد البشرية أو ضعف أدائها بعد عدم فاعلية طرق التسيير المعتمدة رغم كفاية الموارد المالية؛ يعد سبباً رئيسياً في فشل استراتيجيات وسياسات المؤسسة التنافسية حيث أصبحت العقول الذكية المتمثلة في إجمالي المعرفة والمهارات والقدرات التي تمتلكها الموارد البشرية المؤهلة للإبداع والتجديد للجودة الشاملة هي المصدر الجديد للميزة التنافسية.

— **حتمية الاستثمار في الموارد البشرية:** مع زيادة حدة المنافسة نتيجة لتحرير وعلومة الاقتصاد تظهر أهمية الاستثمار بشكل مستمر في الموارد البشرية بحيث يتحقق معه ترتيب استخدام الموارد المتاحة مادية كانت أم بشرية وهو ما يؤدي حتماً إلى:

- زيادة قدرة الموارد البشرية على التخطيط الفعال وربطها بتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- زيادة فاعلية ونجاعة استراتيجيات تنمية الموارد البشرية بما يؤدي إلى الاستغلال الجدي لمختلف القدرات والمهارات، واستثمارها في عملية الإبداع والتطوير وإدارة التغيير لرفع الميزة التنافسية للمؤسسة.

ثالثاً: مساهمة رأس المال الهيكلي في تعزيز التنافسية

إن كل الموجودات المعرفية المتوفرة في المؤسسة تعتبر رأس مال هيكلية باستثناء الموجودات البشرية فهي تمثل الرأس المال البشري، ولكي تحقق المؤسسة ميزة تنافسية ترفع من قيمتها السوقية يتوجب عليها أن تركز على عملية تنمية شاملة متكاملة ومستدامة تشمل هذه الموجودات. وعليه فإن المؤسسة يمكن أن تتميز برأس مال هيكلية من خلال ما يلي (بوجمعة، مرجع سابق، ص87):

- تطوير وتشجيع قدرات الإبداع والمشاركة لدى الأفراد ونشر المعرفة من أجل زيادة إنتاجيتهم في مختلف الميادين.
- توسيع نطاق الأنشطة وتطوير البنى التحتية وتكييفها بما يتلاءم مع متغيرات البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة،

مثل: اقتناء أحدث نظم المعلومات والبرمجيات وقواعد البيانات.

• تبني هيكل تنظيمي مناسب، والذي يشجع الأفراد مهما كانت مواقعهم التنظيمية على العطاء أكثر واستغلال كل المعارف الظاهرة منها والضمنية استغلالاً مثالياً.

إن تميّز رأس المال الهيكلي يسهم في تحسين العمليات التشغيلية الهادفة إلى تحقيق النوعية العالية بالتكلفة المنخفضة والاستفادة القصوى من طاقة الموجودات المادية والإدارية، كذلك إمكانية الاستفادة من هذا المورد في تحسين تدفق الإنتاج بسرعة دون أي أعطال أو إسراف في استخدام المورد.

رابعاً: مساهمة رأس المال العلائقي في تعزيز الميزة التنافسية

ينحصر رأس المال العلائقي في قوة العلاقة التي تنشأ بين المؤسسة وعملائها ومورديها ومجارات منافسيها، حيث أن نقطة انطلاق أي مؤسسة هي دائماً الأسواق (العملاء، الموردين، الشركاء، المساهمين، قنوات التوزيع والزبائن)، لذلك ولكي تحقق المؤسسة كافة الأهداف التي تسعى لها؛ عليها أن تحافظ على هذه الأسواق فضلاً عن دخولها أسواق جديدة، ولن تحقق ذلك إلا من خلال الدراسات السوقية والبحوث والممارسات التسويقية الجادة والفعالة، والتي بالرغم من تكلفتها العالية إلا أن عوائدها مضمونة ولها أثر إيجابي على قيمة المؤسسة وتحقيق التنافسية. كما أنه في بعض الحالات يتم قياس حجم وقوة مؤسسة معينة عملائها ومورديها ومدى ارتباطهم بها ووفائهم لها (بوجمعة، مرجع سابق، ص 87).

وعليه فإن تميّز رأس المال العلائقي نعني به طبيعة العلاقة الموجودة بين المؤسسة ومختلف عملائها ومورديها وتجنب ضغط منافسيها، ومحاولة توطيد علاقات إيجابية مع هذه الأطراف من أجل المحافظة على حصتها السوقية، وزيادة اكتسابها لميزات تنافسية.

ومن خلال ما تقدم يمكن تصور العلاقة بين رأس المال الفكري وتحقيق الميزة التنافسية على شكل نظام، بحيث أن امتلاك المؤسسة لرأس مال فكري استراتيجي متميز بمكوناته الثلاثة (رأس مال بشري، رأس مال هيكلي، ورأس مال علائقي) -يُمكّن المؤسسة من تحقيق ميزة تنافسية متمثلة بالجودة المتفوقة والإبداع والتكلفة المناسبة، بالإضافة إلى المرونة والاستجابة المتفوقة.

النتائج

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة وتحليل أثر رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية، ومن خلال العرض النظري لمحاوير الدراسة (رأس المال الفكري والميزة التنافسية والتفاعل بينهما)؛ خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- محدودية الدراسات المحلية التي تبين أهمية رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية.
- أن رأس المال البشري وتنميته ضرورة حضارية حتمية تفرضها متطلبات وضروريات التغيير الإيجابي الخلاق.
- وجود أثر إيجابي لرأس المال الفكري على تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات ومنظمات الأعمال.
- أن لرأس المال البشري وما يمتلكه من قدرات ومهارات ومعرفة وخبرات دوراً في تحقيق التنافسية ومن ثم التميّز.
- أن لرأس المال العلائقي دوراً بارزاً في تحقيق الميزة التنافسية من خلال توسعة دائرة العملاء والزبائن وكسب ولائهم والاحتفاظ بهم.

— أن لرأس المال الهيكلي وما يتضمنه من معلومات وموجودات فكرية وعلامات تجارية وبراءات اختراع وحقوق

نشر دورا هاماً في الرفع من قيمة المؤسسة وتحقيق اسم تجاري وميزة تنافسية عالية ومستدامة لها.

التوصيات

- ضرورة إثراء المكتبات العلمية من خلال إجراء البحوث والدراسات في هذا المجال.
- ضرورة ترسيخ مفهوم رأس المال الفكري وبيان أهميته في المؤسسات الاقتصادية.
- الاهتمام بالموجودات الفكرية وتدريبهم وتحفيزهم، وتنمية وتطوير جهودهم، مع إعطاءهم مرونة ومساحة للإبداع والاختراع مع التركيز على أهمية العمل الجماعي وروح الفريق.
- الاهتمام بالدعائم الأساسية لتكوين رأس المال البشري (التعليم، التدريب، تنمية القدرات والمهارات، التحفيز الإيجابي، المحافظة على القدرات المتميزة) والتعامل معها كمنظومة تفاعلية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة الاقتصادية.
- توفير المعلومات الكافية للمكونات الفكرية عن الميزة التنافسية وبيان أهميتها في خلق قيمة للمؤسسة.

المراجع

- أبو غفة، مفتاح أحمد، سويد، عز الدين عبدالله، 2022، أثر رأس المال البشري في تحقيق الميزة التنافسية -دراسة ميدانية على جامعة الزيتونة، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية الاقتصاد الخمس-التنافسية الاقتصادية (تقييم للواقع واستشراف المستقبل)، جامعة المرقب، ليبيا.
- أوبكر، مصطفى محمود، 2006، الموارد البشرية مدخل تحقيق الميزة التنافسية، الاسكندرية، الدار الجامعية، مصر.
- أندراوس، مرفت نصري سامي، 2023، دور تطوير رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات العامة المصرية بالتطبيق على بنك مصر، دراسة منشورة، مجلة البحوث التجارية- كلية التجارة جامعة الزقازيق، المجلد الخامس والأربعين، العدد الأول.
- انصاصي، نور معين، وآخرون، 2023، أثر رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على شركات الصناعات الغذائية في قطاع غزة، ورقة بحثية، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد الأول، العدد الأول، فلسطين.
- البعدي، فؤاد محمد قايد، محمد، فهمي أحمد علي، 2022، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المجلد الرابع، العدد الرابع، ص 19-52.
- بلالي، أحمد، 2008، الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية بين مواردها الخاصة وبيئتها الخارجية -حالة مؤسسات قطاع الهاتفية النقالة بالجزائر الفترة (2000-2006)، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- بن عبد الرحمان، نصيرة، 2012، رأس المال الفكري وإشكالية تحقيق التميز في ظل اقتصاد المعرفة، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد السابع، ص 332.
- بن عواق، شرف الدين أمين، 2018، الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لاقتصاديات الدول النامية دراسة حالة الدول المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
- بو جمعة، بن حمين، 2016، رأس المال الفكري كألية لتحقيق الميزة التنافسية (دراسة ميدانية بمؤسسة موبليس

- للهاتف النقال – المديرية الجهوية بشار-، مجلة التنظيم والعمل، المجلد الخامس، العدد الأول، ص 82-85.
- بو شريبة، محمد، 2020، محاضرات في اقتصاد المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر.
- جرادات، محمد سعود، وآخرون، 2001، إدارة المعرفة، الطبعة الأولى، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
- الحمداي، ناهدة إسماعيل، علي، علي أكرم، 2010، رأس المال الفكري وأثره في إدارة أداء العاملين، دراسة تحليلية لآراء عينة من رؤساء الأقسام العلمية في جامعة الموصل، مجلة تنمية الرافيدين، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثامن والتسعون، جامعة الموصل، العراق.
- خليل، ياسر محمد، 2019، استراتيجية مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي بمصر، دراسة منشورة، مجلة الادارة التربوية، العدد الثالث والعشرون.
- الربيعاوي، سعدون حمود جثير، عباس، حسين وليد حسين، 2015، رأس المال الفكري، كتاب رقمي، ط1، المنهل للنشر الإلكتروني، الإمارات العربية المتحدة.
- رزيق، كمال، مسدور، فارس، 2002، مفهوم التنافسية، الملتقى الدولي حول تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتحولات المحيط، جامعة بسكرة، الجزائر.
- سلمان، زينب فاضل، 2013، أثر رأس المال الفكري في الأداء المالي- دراسة تطبيقية في عينة من دوائر التمويل اللامركزي في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق.
- شتوح، محمد، 2017، مساهمة رأس المال البشري في خلق الميزة التنافسية في منظمات الأعمال، ورقة بحثية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-دراسات اقتصادية- المجلد السابع والعشرون، العدد الأول.
- الصغير، محمد مفتاح، وآخرون، 2020، رأس المال الفكري ودوره في تعزيز الميزة التنافسية –دراسة تطبيقية على الشركة الأهلية للإسمنت بالدولة الليبية، المجلة العلمية لكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي، المجلد الأول، العدد الثاني، ليبيا.
- عبدالرحمن، نهلة غالب، 2017، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية -دراسة ميدانية في عدد من الشركات المساهمة، مجلة دورية تصدر عن كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة البصرة، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث والعشرون، العراق.
- العبيدي، عادل عطية عبد الستار، 2015، أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية، ورقة بحثية منشورة، مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، المجلد الثاني، العدد الرابع، ليبيا.
- فرحاتي، لويذة، 2016، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة -دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة- باتنة-، أطروحة دكتوراه، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر –بسكرة-، الجزائر.
- فرطاس، فتحية، 2015، رأس المال الفكري الميزة التنافسية الجديدة للمؤسسات الاقتصادية في ظل الاقتصاد المعرفي، دراسة ميدانية على بعض مؤسسات القطاع الصناعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.

محمد، صلاح علي أحمد، بدون سنة نشر، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في القطاع المصرفي السوداني، ورقة بحثية، المؤتمر الدولي: الابتكار، تقويم الموارد البشرية واقتصاد المعرفة في بلدان المغرب العربي، رهانات ووجهات النظر، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، السودان.

هامان، حسن علي، 2014، الإطار النظري للقدرة التنافسية وآليات بنائها، مجلة البحوث العلمية، الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، العدد الثالث، ليبيا.

هامان، حسن علي، 2019، التفكير الإبداعي كمصدر للميزة التنافسية وأثره في تطوير المؤسسات الصغرى والمتوسطة، ورقة بحثية، دور ريادة الأعمال في تطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة في الاقتصاد الليبي، أعمال وأبحاث المؤتمر العلمي المنعقد في جامعة مصراتة بمدرج كلية التربية، تنظيم جامعة مصراتة بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة، جامعة مصراتة، ليبيا.

الأسرج، حسين عبدالمطلب، 2014، دور رأس المال الفكري في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول

العربية، Munich Personal RePEc Archive، MPRA- paper-56046، متاح على الرابط:

<https://mpra.ub.uni-muenchen.de/56046> .

ستار شمس، مدونة علمية، 2022، الميزة التنافسية، مفهومها، أهميتها، خصائصها، مصادرها، ومؤشراتها، د. عمروا خضير سلامة أحمد / طالب بالفرقة الخامسة – كلية الطب – جامعة جنوب الوادي متاح على الرابط:

<https://www.starshams.com>